146 - الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون .

- 147 - الحق من ربك فلا تكونن من الممترين .

يخبر تعالى أن علماء أهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به الرسول صلى ا عليه وسلّم كما يعرف أحدهم ولده والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا كما جاء في الحديث أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال لرجل معه صغير : " ابنك هذا " ؟ قال : نعم يا رسول ا أشهد به قال : " أما أنه لا يخفى عليك ولا تخفى عليه " ويروى عن عمر أنه قال لعبد ا بن سلام : أتعرف محمدا كما تعرف ولدك ؟ قال : نعم وأكثر نظل الأمين من السماء على الأمين في الأرض بنعته فعرفته وابني لا أدري ما كان من أمه (قلت) : وقد يكون المراد : { يعرفونه كما يعرفون أبناءهم } من بين أبناء الناس كلهم لا يشك أحد ولا يمتري في معرفة ابنه إذا رآه من أبناء الناس كلهم ثم أخبر تعالى أنهم مع هذا التحقق والإتقان العلمي { ليكتمون الحق } أي ليكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي صلى ا عليه وسلّم { وهم يعلمون } ثم ثبت تعالى نبيه صلى ا عليه وسلّم والمؤمنين وأخبرهم بأن ما جاء به الرسول صلى ا عليه وسلّم هو الحق الذي لا مرية فيه ولا شك فقال : { الحق من ربك فلا تكونن من الممترين }